من ذلك اذا جا القدر بما يكدره عليه من انواع البلايا من الامراض
والاوجاع والمصايب في النفس وفي المال والاهل والاولاد
فيتنغص بذلك فكانه لم ينعم عليه قط وينسى ذلك النعم والخلا وع
وان كان الغني قد نما بالمال والجاه والعبيد والاما والاماني
من الاعدا فهو في حال الاعتبا النعما كان لا بلا في الوجود وفي
حال البلا كان لا نعم في الوجود كل ذلك لجهله بمولاه عز وجل
وبالدنيا فلو علم ان مولاه عز وجل فعال لما يريد يغير ويبدل
ويحيي ويميت ويقدم ويوخر لما اطمان الى ما اتاه من النعم ولما اغتر به
ولما ايس من الفرج في حالة البلا ولجهله ايضا بالدنيا اطمان
اليها وطلب فيها صفا لا يشوبه كدر ونسي انها دار بلا وتنغيص
وتكاليف وتكدير وان اصلها بلا وطارمها نعما فهي كشجرة الصبر
اول ثمرتها مر واخرها شهد حلو لا يصل المر الى حلاوتها حتى
يتجرع مرارتها فلن يبلغ الى الشهد الا بالصبر على المر فمن صبر على
بلاها حل له نعيمها انما يعطى الاجير اجرته الا بعد عرق جبينه
وتعب جسمه وكرب روحه وضيق صدره وذهاب قوته واذلال
نفسه وكسر هواه في خدمة مخلوق مثله فلما تجرع عن هذه المرائر
كلها اعقبت له طيب طعام وادام وفاكهة ولباس وراحه وسرور
ولو اقل قليل في الدنيا او لها مركا الصحفة العليا من عسل في ظرف
يشوبه بمرارة فلا يصل الاكل الى قرار الظرف ويتناول الخالص
منه الا بعد تناول الصحفة العليا فاذا صبر العبد على اداء
اوامر الرب عز وجل وانتها نواهيه والتسليم والتفويض فيما
يجري به القدر وتجرع مرارة ذلك وتحمل اثقاله وخالف هواه
وترك مراده اعقبه الله تعالى بذلك طيب عيش في [illegible] اخر عمره

والالال

والالال والراحه والقوم ويتولاه ويغذيه كما يغذي الطفل الرضيع من
غير تكلف منه وتحمل مونة وتبعة في الدنيا والاخرة كما يتلذذ اكل
المر من الصحفة العليا من العسل ياكله من قرار الظرف فينبغي للعبد المنعم
عليه ان لا يامن مكر الله تعالى فيغتر بالنعمه ويقطع بدوامها ويغفل عن
شكرها ويرجى قيدها بتركه لشكرها قال النبي عليه السلام النعمة
وحشيه فقيدوها بالشكر فشكر نعمة المال الاعتراف بها للمنعم المتفضل
تبارك وتعالى والتحدث بها لنفسه في ساير الاحوال ورؤية فضله
ومنته عز وجل وان لا يتمالك عليه ولا يتجاوز حده فيه ولا يترك امره
فيه ثم باداء حقوقه من الزكاة والكفارة والنذر واعانة الملهوف
وافتقاد ارباب الحاجات واهلها في الشدايد عند تقلب الاحوال وتبدل
الحسنات بالسيئات اعني ساعات النعم والرخا بالباساء والضراء
وشكر نعمة العافية في الجوارح والاعضا بالاستعانة بها في الطاعات
والكف عن المحارم والسيئات والمعاصي والاثام فذلك قيد النعمه
عن الرحلة والذهاب وسقي شجرتها وتنمية اغصانها واوراقها
وتحسين ثمرتها وحلاوة طعمها وسلامة عاقبتها ولذاذة مضغها
وسهولة بلعها وتعقب عافيتها وريعها في الجسد ثم ظهور بركتها
على الجوارح من انواع الطاعات والقربات والاذكار ثم دخول العبد
بعد ذلك في الاخرة في رحمة الله عز وجل والخلود في الجنان مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فان لم
يفعل ذلك واغتر بما ظهر من زينة الدنيا وبما ذاق من لذاتها واطمان
الى بريق سرابها وما لاح من برقها وما هب من نسيم اول النهار فيضها
ونفوحة خلود حياتها وعقاربها وغفل وعمي عن سمومها القاتله
المودعه في اعماقها ومكامنها ومصايدها المنصوبه لاخذه وحبسه

والصدقوم

Copyright © King Saud University